Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخلاقية والنقدية الجارحة في القول والتضمين. أما القصائد فقد غلب عليها الهم الوجداني الذاتي الذي عنى بروست وحده، بل إن الرسوم الجميلة لـ (مادلين لومير) كانت أهم فنياً من القصائد ذاتها، ومع كل هذه الانشغالات التي امتدت على سنوات قاربت عقداً ونصف العقد، كان بروست يكرر أمام معارفه، ويكتب في رسائله أيضاً، أن هذا الوقت الطويل أنفق في اللاجدوى، لأن ما كان يعنيه فعلاً هو كتابة الأدب، وقد سببت هذه اللاجدوى ارتباكات كثيرة في حياة بروست مرة ما بينه وبين والديه، ومرة أخرى مع معارفه على اختلاف طباعهم ومواهبهم وحضورهم، ومرات مع ذاته النافرة إلى الشهرة، ولعل أهم ما عانى منه بروست هو تلك العلاقة السيئة التي ربطته بوالده الذي فجع به على أكثر من صعيد (الدراسة حيناً، وعلاقاته مع أصدقائه حيناً آخر، وإنفاقه المال على نحو تبذيري حيناً ثالثاً، ومرضه حيناً رابعاً... الخ) ولكن كبرى الفواجع التي واجهها الأب كانت تتمثل في معرفته بشذوذ ولده البكر (مارسيل) وارتباطه بعلاقات (مثلية- ذكورية) مع أصدقائه الذين كانوا يزورونه في غرفته، الأمر الذي تطور كثيراً إلى الحد الذي جلب للأب جلطة دماغية لم تمهله سوى يومين قضى بعدها مباشرة، وقد ظلت شخصية الأب عند بروست شخصية كابوسية وضبابية لا حضور لها في حياته الشخصية، كما لا حضور لها في روايته (البحث عن الزمن المفقود) وعلى نحو مشابه تماماً كانت علاقة مارسيل بروست بأخيه (روبير) الذي تمثّل صفات أبيه فنجح وأصبح طبيباً، وهذا لا ذكر له أيضاً ولا أهمية لا في حياة بروست الشخصية ولا في الرواية كذلك، وعلى العكس من ذلك كانت علاقة بروست بأمه علاقة وشيجة ومتوحدة تماماً لا يدانيها في الحب واللطف والمودة سوى علاقته بجدته (والدة أمه)، فهو يعترف أن هاتين السيدتين لهما الفضل الأكبر في رعايته والعطف عليه، وفي تعليمه وتلقينه ما هو شفوي ومتناقل وتاريخي يخصّ العائلة وعباداتها، وقد كانت أمه تجيد العديد من اللغات مثل اللاتينية، والانكليزية، والألمانية، واليونانية بالإضافة إلى الفرنسية، وقد حاولت الأم والجدة معاً أن تعلماه الفضائل والقيم الإنسانية، والسلوك الاجتماعي السوي، وأن تحببا إليه الأدب والموسيقى، وقد ظلت الأم طوال حياته تتحمل كل نزواته الطائشة لاعتقادها أن نفسيتها، حين كانت حاملاً به، هي التي كانت وراء مرضه وضعفه الجسدي وعثرات الذات عنده وشذوذاتها، فهي التي كانت تداري عليه كأنه شمعة، وهي التي تؤمّن له لقيا أصدقائه في غرفته الخاصة، بعدما كانت تشجعه على لقاء الفتيات والتعرف إليهن قبل أن يصبح في العشرين من عمره، فهو وبدءاً من عام 1891 أي حين بلغ العشرين من عمره أحسن أن